التام الكامل الذي يقع واحد على ... منا بحسب كان واعلم
ان كل واحد من هذه التدابير حق موصل الى الكمال والغاية والحمد لله وحده
وكلما ذكر في هذا الكتاب بل ما هو ماخوذ من كتب ابائنا القدما وعلمائنا
الحكما وبهذا التدبير كملنا ما اشترطناه على نفسنا في صدر هذا الكتاب من
بيان التدابير على اختلاف انواعها وبينت لك من التدابير في مواضعها وبينت
لك الالات والانية لهذا الكتاب بعلوم يطول البحث عليها وقد لا
تواخذ الا بعد زمان طويل ومعاناة الرموز وخدمة المشايخ ودرس
كتب الفلاسفة القدما والمناظرين من كتب الفلاسفة الاسلاميين وانشاد من
بعض ارباب العلوم الربانية ومشايخ الطريقة الصوفية حتى فتح الله الكريم
ببركة الاولياء والصالحين والهمني الى تاليف هذا الكتاب مع اني قد
هممت من نحو سنتين فلم يتيسر لي ذلك الا بمدينة تلمسان بجوار سيدي الكامل
العالم الصدر المقدم شيخ المشايخ مرشد السالكين ومربي المريدين العارف
بالله تعالى القطب الغوث الفرد الجامع سيدي شعيب ابو مدين بن علي
الاندلسي رضي الله عنه ونفعنا به وببركاته امين واعلم اني اذكر
لك بعض الرؤيات رايتهم في هذا المعنى منها اني كنت بطرابلس الغرب
فرايت ذات ليلة كاني ماش واذا بين يدي ملكان يمشيان امامي فاسرعت
في المشي نحوهما لازاحمهما فلما قربت منهما سمعت احدهما يقول للاخر اوحى
الله الى انبيائه ان خذوا الطف ما عند السودان فعلمهم بصنع الحكمة
فتبسمت فالتفت احدهما الي فقال الي ايا لك متبسما كانك عرفت رموزنا
فقلت له نعم قد عرفتها فقال الي ان عرفك فقلت الصنعة ملهم القلوب
فقال لي ما صدقت فما معناه فقلت اما السودان فهو التسويد الاول
واما الطف ما عند السودان فهو الذهب وذهب الحكما هو النفس الخارجة
من ارضهم

من ارضهم السودا وهي الطف ما فيها ولكن بقي من الكلام بقية فقال اما
هي فقلت قال لهم خذوا الطف ما عند السودان فدبروه ودبروا
ارضه ثم ازوجوا بين الارض والنفس بالسوا واسقوها به حتى تبلغ الى
اعلى درجاتها فنظر احدهما الى الاخر وادخلاني بينهما وقال لي انت اخونا
فاحمد ربك فانتبهت وانا واعي لذلك وما كتبته هنا الا بعد سنتين
والله الموفق ثم رايت بعد ذلك كاني قد رفعت الى السماء الرابعة
فدخلت على الملك المكرم ميكائيل عليه السلام فوجدت بين يديه احجار
لا تحصى من ~~ال احجار~~ الحجر فقلت له يا ملك الرحمة سالتك بالذي وكلك
بهذه المرتبة العليا اهذا هو الحجر المكرم فنظر الي نظرة عظيمة وقال
لي افي الله شك فقلت له ليس في الله شك فقال وليس في الحجر شك والله
يخلق ما يشاء فيما شاء فقلت له ايها الملك المكرم سالتك بالملك العظيم
الذي وكلك بالرزق وخلقه واصطفاك بذلك ان تبين لي الا ما علمتني
طريقة في الحجر تكون اقرب الطرق واسهلها وايسرها واعلاها لكون
لها خالد زماني ودوسعه وارشد وجابر وافوق بها ابناء الحكمة
واكون بها سليمان هذه الامة من غير تعب ولا نصب فتبسم وقال لي
خذ الحجر وابلعه ثم تقاياه فانه يخرج كفصوص البيض فالونه من التراب العجب
فقلت فان لم انتقياه قال فرده قلت فان لم يخرج قال فرده قلت فان
امتنع قال فاستلقيه بيدك فانصرفت فاذا انا بالكهف عند الامام علي
فذكرت له ذلك فقال الصدق ملك الرحمة عليه السلام وكاني ادير بها بين يدي
الامام على ساعة واذا انا بالشام بين يدي معاوية وانا قاعد قدام بابه
وانظر له وله ذهاب وذهاب كانه يقهر الناس ثم يبذل الذي ال الحجر بلهم
فكنت اقول يا الله العجب معاوية صحابي وترك ابنه يفعل بالخلق هذا

Copyright © King Saud University